

في ندوة الاصلاحات :

المرحلة القادمة محرك حقيقي لنجاح الاصلاحات



نجاح برنامج الرئيس ضمانة للحاضر والمستقبل

وخلصت الورقة الى القول: إن المرحلة القادمة من الاصلاحات هي الأصعب والمحك الحقيقي للنجاح، الأمر الذي يتطلب تضامناً كافة الجهود من قبل الحكومة ومنظمات المجتمع المدني واستمرار الدعم والاهتمام بالاصلاحات من قبل القيادة السياسية من خلال المتابعة المستمرة لتنفيذ الإجراءات والتدابير المحددة.

الورقة الثانية: «الاصلاحات الاقتصادية في اليمن» - نظرة تقييمية للدكتور محمد أحمد الحائري وقد وقفت الورقة أمام سمات الوضع الاقتصادي قبل الاصلاحات وتبعت العديد من الخطوات التي اتخذت في إطار مراحل البرنامج المختلفة وحجم الأثر على صعيد كل ذلك.. كما تطرقت الورقة الى التحدي الذي تواجهه الاصلاحات والتنمية والجهود التي بذلت لتحسين مناخ الاستثمار خلال السنوات الماضية بالإضافة الى الجهود الراهنة.. مسئلة الضوء على أهمية الإجراءات المتخذة لتحفيز الاستثمار الخاصة والمصلحة والخارجية وأهم المزايا والإمكانات الاستثمارية بالإضافة الى موضوع الشركة مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وقدمت الورقة رؤيتها لطبيعة مسارات الاصلاح المستقبلية وما يتطلب ذلك من جهود بهدف تعزيز النمو الاقتصادي وتوليد فرص العمل وتخفيف من الفقر ومعالجة الإشكاليات وتعميق الاصلاحات الاقتصادية وتعزيز دور السلطة المحلية وتحقيق التنمية الريفية، وتحقيق الحكم الجيد والادارة الرشيدة، بالإضافة الى تطوير آليات مكافحة الفساد ومواصلة تعزيز سيادة القانون واستقلال القضاء وأخيراً متطلبات تطوير الشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني والجهات المانحة.

الورقة الثالثة: «السياسة الخارجية اليمن والعالم ١٩٩٠-٢٠٠٧»، للاخ الدكتور أحمد محمد الكبسي، وقد تناولت الورقة العديد من التطورات المهمة التي حققتها السياسة الخارجية لبلادنا على مستوى مختلف المسارات الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية، والنتائج التي أثمرت تحقيقها في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى ما سجلته السياسة الخارجية اليمنية من أداء إيجابي على مستوى المؤسسات والمنظمات الدولية وكذا الأفاق المستقبلية لهذه السياسة وبالخصوص التي تعمل على ربط الحراك السياسي الخارجي بمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً: المحور الاعلامي

وفي هذا السياق ناقشت الندوة ورقة واحدة بعنوان «الصحافة وحرية الرأي والرأي الآخر» للدكتور محمد عبدالجبار سلام حيث تناولت العديد من الموضوعات المرتبطة بالصحافة وما تحقق على صعيد مسيرتها من إنجازات تشريعية تعمل على تجذير وترسيخ الممارسة الديمقراطية على صعيد الرأي والرأي الآخر كما تطرقت الى العديد من الإشكالات التي تعترض النشاط الصحفي مهيناً بالإضافة الى طبيعة التوجهات القادمة على طريق الاصلاحات فيما يتعلق بهذا الجانب.

رابعاً: المحور القانوني

قدمت ورقتان في إطار هذا المحور الأولى بعنوان الاصلاحات الدستورية للاستناد ياسين عيده سعيد، حيث وقفت الورقة أمام أبرز الخطوات في الاصلاحات الدستورية وبالذات التعديلات التي تمت في فبراير العام ٢٠٠١م، ومدى ما حققته هذه التعديلات من إرساء وترسيخ للنظام الديمقراطي والسلطة القضائية والسلطة المحلية، بالإضافة الى اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء ومشاركة المرأة وحقوق الحياة المستقرة والأمن وحقوق وحيات المواطن.

الورقة الثانية: الاصلاحات القانونية والقضائية.. الواقع والمستقبل للدكتور طارق عبدالله الجهاد، حيث رصدت مسارات النهج الديمقراطي الذي شهدته بلادنا منذ إعادة تحقيق وحدتها المباركة وما تضمنه دستور دولة الوحدة وكما تناولت الاصلاحات القضائية التي شهدتها البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس احمد، وقد تناولت الورقة العديد من القضايا المعنية بالمرأة ورصد العديد من المحطات المهمة في مسيرة التحولات الاجتماعية والديمقراطية، وتتبع الورقة التحولات

• ينهي المشاركون من السياسيين والأكاديميين اليوم نقاشاتهم وتداولاتهم حول قضايا الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاعلامية والقانونية في الندوة التي بدأ تنفيذها معهد الميثاق للتدريب والدراسات والبحوث أمس الأحد بصعاع تحت عنوان «منظومة الاصلاحات الواقع وآفاق المستقبل»..

القوى السياسية مطالبة بتحاشي الخلافات الصغيرة

الحوار المسؤل طريق إلى الاصلاحات المنشودة

الفصل حيث قدمت الورقة تعريفاً لمفهوم الحكم الجيد وأهميته كما استعرضت الاصلاحات والإجراءات التي تمت والمتوقع تنفيذها خلال الفترة القادمة وذلك على مستوى خمسة مجالات رئيسية هي الاصلاحات المتعلقة بالسلطة القضائية والاصلاحات المتعلقة بالسلطة المحلية وتعزيز إجراءات مكافحة الفساد وحماية المال العام وتعزيز الاصلاحات المالية والاقتصادية وتحسين المناخ الاستثماري وبيئته وإدارة الأعمال وأخيراً في مجال الخدمة المدنية.

أمام المرأة والقضاء على أفة نظرة دونية أو غير لائقة تنقل من شأن المرأة وإيجاد وعي مجتمعي بقضاياها الحقوقية والإنسانية وتفعيل القوانين والتشريعات النافذة.

ثانياً: المحور الاقتصادي

قدمت لهذا المحور ثلاثة أوراق وقفت أمام كافة الجوانب المرتبطة بالجانب الاقتصادي على النحو التالي: الورقة الأولى: بعنوان «أهمية تعزيز منظومة الحكم الجيد لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية» للاخ الدكتور طه

المهمة التي حدثت في أوضاع المرأة ومكانتها في المجتمع اليمني من خلال رؤية لحقوقها في الدستور والتشريعات الوطنية والتطور الذي أحدثته في المجال التعليمي بالإضافة الى تطور أوضاعها في مجال العمل والمشاركة الاقتصادية ومشاركتها في الحياة السياسية والشأن العام وكذا تنمية أوضاعها في المجالات الصحية كما وقفت الورقة أمام العديد من الآليات المعنية بتعزيز المرأة والتي منها الآليات المؤسسية بالإضافة الى الآليات الرسمية الحكومية وخلصت الى التأكيد على أهمية أفساح المزيد من المجالات

وفيما يناقش المشاركون في جلستي اليوم قبل الختامية قضايا الاصلاحات في الحقل الاقتصادي الاعلامي والى جانبها القضايا المتصلة بالاصلاحات الدستورية والقانونية والقضائية، فإنه من المتوقع أن يخلص المشاركون في الندوة الى نتائج وتوصيات تساعد على تنفيذ مصفوفة الاصلاحات التي تضمنها البرنامج الانتخابي للاخ رئيس الجمهورية، وتعرض من جهود الاصلاحات في المجالات التنموية والديمقراطية وحقوق الانسان والحرية العامة والعلاقات الدولية.

وكان الدكتور عبدالكريم اليرباني نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام قد ترأس الجلسة الأولى من أعمال الندوة التي تجرت حول قضايا الاصلاحات السياسية ونوقشت خلالها «توجهات الاصلاح في البرنامج الانتخابي للاخ رئيس الجمهورية»، وشاهد «الاصلاح السياسي نظرياً ومدى ملامستها للتطبيق» الى جانب مهادات «الحوار حول الاصلاحات السياسية» وتمكين المرأة سياسياً ودعم مشاركتها في عملية التنمية».

الاطار العام لأوراق الندوة

عشر أوراق علمية قدمت الى أعمال ندوة «منظومة الاصلاحات الواقع وآفاق المستقبل»، والتي ينظمها معهد الميثاق في اطار أربعة محاور هي السياسي والاقتصادي والاعلامي والقانوني.

أولاً: المحور السياسي

ناقش المشاركون أربعة أوراق على صعيد هذا المحور بحيث تضمنت الورقة الأولى: توجهات الاصلاح في البرنامج الانتخابي لفخامة الاخ رئيس الجمهورية قدمها الدكتور عبدالله الزلب.. حيث تناولت الورقة في جزئين حيثيات ومنطلقات توجهات الاصلاح في البرنامج الانتخابي، وكرس الجزء الأول لاستعراض العديد من محطات الاصلاح السياسي ورؤية فخامة الاخ الرئيس لعملية الاصلاح والآفاق المستقبلية التي يتطلع فخامته الى بلورتها في مجال الاصلاحات وفقاً لخضامين برنامجها الانتخابي.

أما الجزء الثاني فقد كرس لقضية حقوق الانسان والبناء الديمقراطي. وخلصت الورقة الى التأكيد على أن نجاح برنامج الرئيس بعد بمثابة حماية حقوق الأجيال الحاضرة والمقبلة.. وأن العام ٢٠٠٧م، سيكون الأساس لإرساء القواعد الخاصة والآليات العملية لتنفيذ كافة مضامين البرنامج الانتخابي للرئيس. الورقة الثانية: الاصلاح السياسي.. استعراض مقارن للنصوص وصلاحية التطبيق للاستناد على سيف حسن.

وقد تطرقت الورقة الى العديد من ملامح الاصلاحات السياسية لبلادنا والمنتمل في قيام الوحدة والانتصار لها والمحافظة عليها وكذا التطور الديمقراطي وتحديد فترة الرئاسة بفترة كما اطلت الورقة على قضايا الاصلاح والاصلاح السياسي في برنامج فخامة الرئيس.. ووضعت الورقة العديد من التساؤلات الحوارية حول نظام العرفتين وانتخابات المحافظين ومديري عموم المديرات وتفعيل الدور السياسي للمرأة.

الورقة الرابعة: بعنوان «تمكين المرأة ودعم مشاركتها في عملية التنمية في ضوء التحولات الاجتماعية والاصلاحات الوطنية الراهنة» والمقدمة من الدكتورة نورية علي حمد، وقد تناولت الورقة العديد من القضايا المعنية بالمرأة ورصد العديد من المحطات المهمة في مسيرة التحولات الاجتماعية والديمقراطية، وتتبع الورقة التحولات

باجمال: خطر دائم على الإصلاح إذا ما أصبح وسيلة لا غاية

التقطعة الثانية: الإصلاح والناس ومنظمتهم المدنية طالما أن الإصلاح ضرورة فإن وجود الناس أكثر ضرورة من غيرهم لأنه يهيمهم الحضور الدائم لعملية الإصلاح.. ولكن ثمة خطر دائم على قضية الإصلاح إذا ما أصبح الإصلاح ذاته وسيلة أكثر من كونه هدفاً ووسيلة أكثر من كونه غاية، وبالتالي تختلط الأشياء، تكون المهرجانات والخطب والقصاصد والبيانات هي المهمة الرئيسية التي ينبغي أن يعمل من أجلها المجتمع في هذا المجتمع..

نخشى من نخشاه أن هذه الظاهرة تفرغ قضية الاصلاحات من المضمون بسبب المزايدات والمناكفات ويصبح مضمونها كإصلاحات حقيقية تهم الناس غير ذات بال.. ما هو ذا بال هو المهرجانات الخطابية لا أقل ولا أكثر وهذا ما نراه شاهد عيان في حياتنا، حتى في اليمن من السهل جداً أن نجد الخطباء، ومن السهل جداً أن نضع الشعارات، ومن السهل جداً أن نقيم المهرجانات الأمر سهل.. حتى بعض الناس لا يأتون لأنهم مؤيدون للمهرجان، ولكن للفرجة، أن المهرجان كثر لئلا لا نريد منفرجين في عملية كنه والحقيقة كلها.. التعليم قضية جوهرية للديمقراطية وللتطور والتنمية ولكل شيء حتى لمن يريد أن يسعى فقط للأخرة وليس للدنيا، إذا نحن في هذه الحالة نتكلم عن التعليم باعتباره النواة الرئيسية والمحرك الرئيسي لاجتماع سوي متوازن نعرف تماماً أنه مجتمع ينشئ الوحدة الفكرية والسياسية والتنظيمية والثقافية والاساسية الوطنية للمجتمع.

وقد قلت بصراحة في محاضرة سابقة بمناسبة العيد الوطني السابع عشر للوحدة أن الثقافات الفرعية خطر على الوحدة الوطنية مهما هربنا من هذه الحقيقة، وأن الضمانات الأساسية للوحدة الوطنية هي التعليم بالمنهج الوطني الموحد، ورائياً كيف خضنا معارك في قضية توحيد التعليم، ورائياً كيف ارتحوا، ورائياً كيف كانت النتائج التي نحن اليوم نجنيها لأن وحدة التعليم تعني وحدة الناس، وحدة التفكير، وحدة الموقف، هذه هي القضية الأساسية، ووحدة العقل وليس وحدة العاطفة.. ويمكن أن نعمل هنا أو هناك مهما كان الأمر.. وتأتي قضية موج الأمية في قمة العملية التعليمية بدون شك لأن الكلمة في الإسلام كانت «أقرأ»، إذا فلماذا أن يقرأ الناس، لابد أن نُحمي أصيبتهم، ولابد أن يفكروا بوعي ولا يخضعوا لعملية تزييف هذا الوعي.

معركة فكرية وسياسية بين سارتر وسانغور وكلامها من أبناء الفرنسيين روح علم أبناءك وأطفالك في السنغال علمهم فقط كيف يقرأون.. وكانت هذه أحد المحاور الشديدة الحدة بين سارتر وسانغور.. وأختتم محاضرته الاثني قد انتهت من الوريقات التي كتبتها كعناوين رئيسية عامة واعتقد أن هذه الندوة ستوفق في خطابها السياسي والاعلامي والنقائي..



استهل الأستاذ عبدالقادر باجمال محاضرته في ندوة «مصفوفة الاصلاحات.. الواقع وآفاق المستقبل» قائلاً: إن الندوة التي سيتم عقدها في حدث مهم جداً في التفكير والتدبير.. وهي عنصر من عناصر الحوار الفكري والسياسي وهي أيضاً عنصر من عناصر الديناميكية الديمقراطية المطلوبة في حياتنا والبعيدة عن الجمود والشكليات. تقدم هذه الندوة عنواناً وأسماً «منظومة الاصلاحات.. الواقع وآفاق المستقبل».. وهذا العنوان يحتاج إلى تفاصيل كثيرة وإلى تحليلات كثيرة يمكننا من خلالها أن نصل الى بعض الحقائق - بعض الحقائق - وليس لي مهمة في هذه الجلسة إلا أن أضع بعضاً من الأفكار، هذه الأفكار ربما تكون حادثاً مهماً في تحريك اجواء النقاش وجعلها أكثر ديناميكية..

أولاً: الإصلاح والدولة، ماذا يعني الإصلاح والدولة؟ يعني انه بدون وجود الدولة لا يمكن أن يكون هناك إصلاح.. فالدولة كما قال ابن خلدون هي عمران وعصبة.. ينبغي أن يكون الاثنان معاً أن يكون العمران موجوداً حتى تقام الدولة في العمران أما إذا لم يكن هناك عمران فإن الدولة لا تقوم في خيمة إذا جاءت الريح طارت في الهواء.. والدولة لكي تكون قادرة على الإصلاح لديها كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. وبالتالي فهي تتوجه إلى مجموعة من الناس لهم مصالح في هذه الدولة ولأن لهم مصالح فإنهم مهتمون ومتفهمون وأيضاً مشاركون ومساهمون في هذا الإصلاح.. لكننا نلاحظ أن الإصلاح في يوم ما لم يكن مشروطاً بالديمقراطية، هذا أمر غريب على مستوى التاريخ لكنه حصل أن هناك من قاموا بعملية إصلاح لكنهم اتهموا بالديكتاتورية ومملوا إصلاحات تاريخية عظيمة جداً وغير عادية.. وحدة ألمانيا قامت على الحديد والنار شعار اتخذته «بسمارك» وهناك حادثة مشهورة جداً في الاشتراكية.. الألمان عندما سألوا «كارل ماركس»: هل نستطيع لدعوة وحدة ألمانيا بالحديد والنار الذي يدعو لها هذا البرجوازي.. هذا الاستقراطي.. هذا الدكتاتوري المسمى «بسمارك» أجاب عليهم بالتالي: نعم عليكم أن تؤيدوا وحدة ألمانيا حتى ولو كانت بالحديد والنار لأنكم كاشتراكيين يفترض أن تقولوا إننا نملك أمة واحدة من أهدافنا - نحن كاشتراكيين وبالتالي إذا جاء من ينفذها سنتفد..

ولكن إن تعرضت على أن الغاية شيء والوسيلة شيء آخر ينبغي أن يتقاضي، قال نعم ولكن شرف الغاية من شرف الوسيلة.. هذه القضية الأساسية في جوهر العملية التاريخية ينبغي أن ننظر لها بحيادية تامة وينسبها تامة وليس في الفكر مطلق بهذا المعنى طالما أنه فكر إنساني فقيه الخطأ وفيه الصواب.. عندما تحرر العبيد في أمريكا لم يتحرروا بالديمقراطية، كان مجموع الذين يقررون الحياة في أمريكا هم الأسياد المالكون للعبيد، ولكن بالحرب الأهلية في أمريكا تحدد من منذ ضربه العبيد تحققت لهم الحرية.. لا أحد قال أن الديمقراطية حققت لهم تصويتاً فقط في الكونجرس أو في البرلمان أو في أي مكان.. ينبغي أن نعرف انه أيضاً هناك تطورات حدثت في العالم لم تكن قضية الديمقراطية مطروحة حينها.. كانت القضية الهدف الرئيسي من وحدة ألمانيا، تحرير العبيد، بناء أمة يكاملها- فطور الوضع حتى جاءنا من يقول إن الديمقراطية هي رديف طبيعي لعملية التطور وعملية النمو.. لكن علينا أن نتذكر أن أعظم الأعمال- حتى سور الصين العظيم- كانت في عهد الاستبداد وكذلك الإهرامات أو ما سمي حينها بالاستبداد الشرقي.. هذا طرف تاريخي معين أردت أن أمهد له في الكلام..